Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (5) 31May (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الفاعل في الأربعين النووية

The Subject in the Forty Hadiths of Nawawi

م.م هناء إحسان سعدالله فرج - جامعة كركوك/ كلية الطب البيطري

م.م مصطفى وسام صبحي المديرية العامة لتربية ديالى

م.م امجد شهاب عبد صالح المديرية العامة لتربية كركوك

Assistant Lecturer. Hanaa Ihsan Saadallah Faraj
Sungoid187@gmail.com
Assistant Lecturer:Mustafa Wissam Subhi
الاميل:hgfdd802@gmail.com

Assistant Lecturer: Amjad Shihab Abed Saleh
الاميل: amjedalbjare@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة نحوية تطبيقية لمفهوم الفاعل في أحاديث *الأربعين النووية* للإمام النووي، بوصفها نصوصًا دينية ذات بناء لغوي دقيق يجمع بين سلامة التركيب وقوة الدلالة. ويهدف البحث إلى الكشف عن أنماط ورود الفاعل وأحكامه النحوية، وربطها بالسياق الدلالي والشرعي للحديث النبوي، بما يسهم في تيسير فهم القواعد النحوية من خلال نصوص موثوقة من السنة النبوية.عتمدت الدراسة المنهج التحليلي القائم على حصر الأحاديث، واستخراج الجمل الفعلية، ثم تصنيف الفاعل بحسب صوره المختلفة، كونه اسمًا ظاهراً أو ضميراً متصلاً أو منفصلاً أو مستتراً، فضلاً عن مواضع حذفه، وأحكام تأنيث الفعل المرتبطة به. وقد أظهرت النتائج أن الفاعل الضمير، ولا سيما المستتر، هو الأكثر شيوعاً في أحاديث الأربعين النووية، الأمر الذي يعكس ميل الخطاب النبوي إلى الإيجاز والتركيز على الفعل وأثره التربوي والتشريعي. في المقابل، برز الفاعل الاسم الظاهر في المواضع التي تستدعي التوكيد وتحديد المخاطب، خاصة في سياقات الأحكام والحقوق والمعاملات.

وخلص البحث إلى أن التنوع في صور الفاعل لم يكن عشوائياً، بل جاء منسجماً مع مقاصد الحديث النبوي، مؤكداً العلاقة الوثيقة بين البنية النحوية والدلالة الشرعية. وأوصت الدراسة بضرورة توسيع الدراسات النحوية التطبيقية على نصوص السنة النبوية؛ لما لها من أثر في الجمع بين أصالة الدرس اللغوي وعمق المعنى الديني، وتجديد النظر في النحو العربي من منظور وظيفي معاصر.

الكلمات المفتاحية:الفاعل ، الأربعين النووية ، النحو التطبيقي ، الحديث النبوي ،الدلالة النحوية

Abstract

This research presents an applied grammatical study of the subject (or agent) in the Forty Hadiths of Imam al-Nawawi, considered as religious texts with a precise linguistic structure that combines structural integrity with strong meaning. The research aims to uncover the patterns of subject occurrence and its grammatical rules, linking them to the semantic and legal context of the Prophetic hadiths. This contributes to facilitating the understanding of grammatical rules through reliable texts from the Prophetic Sunnah.

The study adopted an analytical approach based on identifying the hadiths, extracting the verbal sentences, and then classifying the subject according to its various forms: as an explicit noun, a connected or detached pronoun, or an implicit pronoun. It also examined the instances of its omission and the rules governing the feminine

gender of the verb associated with it. The results showed that the pronoun subject, particularly the implicit one, is the most common in the Forty Hadiths of al-Nawawi. This reflects the Prophetic discourse's tendency towards brevity and its focus on the verb and its educational and legal impact. In contrast, the explicit noun subject emerged in contexts requiring emphasis and specification of the addressee, particularly in legal rulings, rights, and transactions.

The research concluded that the diversity in the forms of the subject was not arbitrary, but rather consistent with the objectives of the Prophetic tradition, affirming the close relationship between grammatical structure and legal meaning. The study recommended expanding applied grammatical studies on the texts of the Prophetic tradition, given their impact on combining the authenticity of linguistic analysis with the depth of religious meaning, and on revisiting Arabic grammar from a contemporary functional perspective.

Keywords: Subject, Forty Hadiths of Nawawi, Applied Grammar, Prophetic Tradition, Grammatical Semantics

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة والسلام على خاتم الانبياء و المرسلين وبعد... فإن الله جلت قدرته ، قال في محكم كتابه العزيز ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)) [العلق: ١] فالحمد له والثناء عليه الذي جعلنا من السائرين في طريق العربية , هذه اللغة التي كرمها الله سبحانه وتعالى , بأنّه انزل القرآن بحروفها التي اصبحت لألئاً تشق بنورها دياجير الظلام . فقدّر لنا ان نلتقط لؤلؤة من تلكم اللآلئ ، فكان نصيبنا من ذلك النحو العربي ، فكان موضوع بحثنا (الفاعل في الاربعين النووية) ، فقد توزعت دراسة الموضوع في مقدمة وتمهيد وأبواب وكان التمهيد في عدة اقسام , قسم تطرقنا فيه لتعريف الفاعل والقسم الثاني فقد خصص لأنواع الفاعل من حيث كونه اسماً صريحاً او ضميراً متصلاً او منفصلاً او مستتراً ، و قسم انضوى (حذف الفاعل), وقسم تضمن (احكام تأنيث الفعل وفقاً لنوع الفاعل) اما القسم الاخير تضمن (تعريف الاربعين النووية) . أما ما يخص منهج اعداد البحث فقد كان مخصصاً لكتاب الأربعين النووية في أربعة أبواب ، أما الباب الأول فقد خُصص في(الأحاديث التي ورد الفاعل فيها اسماً صريحاً) ، و الباب الثاني فقد تضمن(الاحاديث التي ورد الفاعل فيها ضميراً متصلاً ومنفصلاً ومستتراً) وكان الباب الثالث مخصصاً في (الأحاديث التي حُذف منها الفاعل) أما الباب الرابع والأخير فقد تضمن (تأنيث الفعل وفقاً لنوع الفاعل في أحاديث الأربعين النووية) وأعقبنا هذه الابواب بخاتمة أدرجنا فيها أهم النتائج التي توصلنا اليها. وفيما يخص مصادر هذا البحث ومراجعهُ ، فيأتي في مقدمتها الأربعين النووية ، ثم الكتب النحوية التي عُنيت بموضوع الفاعل, كالكتاب أسرار العربية لأبي بركات الأنباري ، وقطر الندى محمد محي الدين ،وشرح ابن عقيل وغيرها ، وقد كان الدافع من كتابة هذا البحث هو(ربط المواضيع النحوية بالمواضيع الدينية) ، وبعد كل هذا وفي نهاية هذا البحث أقول هذا بحثٌ متواضع أقدمهُ اليوم ، وحسبي أنه حصيلة عناء وجهد طويل فما ظهر من نقص فهو العيب الموكّل الى البشر، وما جاء مرضياً فهو بحُسن توفيق ربنا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

منهجية البحث

اعتمد البحث على :- حصر الأحاديث واستخراج جمل "الفاعل" منها

- تبويب الفاعل (ظاهر، مستتر، مؤول) وشرح الأحكام النحوية المرتبطة به في سياق الحديث

إشكالية البحث

تتركز المشكلة في السؤالين التاليين :

١. ما هي الصيغ النحوية الأكثر شيوعاً للفاعل في الأربعين النووية ؟
٢. مالذي تحققه أحكام الفاعل (كالحذف أو التأنيث أو الضمير) المعنى المقصود في خطاب النصي للحديث الشريف

فرضيات البحث

ورد في الحديث غلبة "الضمير المستتر" التي تحمل صيغة الأمر والوعظ ، يفترض البحث أن الفاعل "الاسم الظاهر" الذي يأتي لتوكيد الأحكام الشرعية وتحديد المخاطب بدقة

أهداف البحث

١. -تحليل وجمع نماذج الفاعل ولو بشكل يسير في الأربعين النووية

٢. –تطبيق القواعد النحوية (تأنيث الفعل، حذف الفاعل) على نصوص صحيحة من السنة.

٣. –تيسير فهم النحو وذلك من خلال ربطه بالنص الديني

التمهيد الفاعل والأربعين النووية

أ- **تعريف الفاعل** :-

الفاعل لغةً :- مشتق من (فعل) والفاء والعين واللام عند ابن فارس ((أصل صحيح يدل على إحداث شيءٍ من عمل وغيره من ذلك فعلتُ كذا أفعله فعلاً وكانت من فلان فعلهُ حسنهُ أو قبيحهُ)) [١] . اما الفاعل اصطلاحاً :- هو ((الاسم المسند اليه فعل على طريقة فعل او شبيه وحكمه الرفع)) [٢] . وعند (السيوطي) الفاعل هو : ((ما أسند إليه عامل مُفرّغ على جهة وقوعه منه، أو قيامه به فالفاعل يشمل الفعل نحو : قام زيدٌ , وما ضمن معناه كالمصدر , واسم الفاعل , والصفة المشبهة والأمثلة اسم الفعل والظروف والمجرور والمفرغ يخرج نحو(وأسروا النجوى الذين ظلموا)[الأنبياء: ٣][٣] ، إذن الفاعل هو الاسم، أو ما في تأويله أُسند الى فعل، او ما في تأويله مقدم أصلي المحل والصفة .

أنواع الفاعل :-

ينقسم الفاعل الى انقسامات مختلفة , فينقسم من حيث كونه اسماً ظاهراً اي (صريحاً), ومن حيث كونه مؤولاً , ومن حيث كونه ضميراً . اما كونه (صريحاً): وهو ان يكون الفاعل اسماً ظاهراً مثل قوله تعالى :(يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ) (النساء : ٢٨)فلفظ الجلالة الله ((فاعل)) وهو اسم ظاهر صريح . وان كان (مؤولاً) : حيث يتم تأويل الفاعل مع حرف مصدري سابق للفعل يؤولان على صورة المصدر والحروف التي تؤول (أن , أنّ, ما) مثل : (سرني أنك تعمل الخير) حيث تم تأويل الفعل مع الحرف المصدر الصريح (عملك) مأخوذ من المصدر المؤول (أن تعمل) [٤].فالفاعل ضمير متصل :كـ (تاء الفاعل ، نا الدالة على الفاعلين ، الف الأثنين ،...) مثل :(أكرمتُ والدي ، أكرمنا الضيوف ...الخ)اما الفاعل ضمير مستتر فهي إن لم يكن الفاعل اسما ظاهراً , ضميراً متصلاً او منفصلاً ، فهو ضميراً مستتراً ويقدّر على حسب المعنى . مثل قوله تعالى:فالفاعل في (نحشر) مضارع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن) عائد على الله جاء جمعاً للتعظيم ، والتقدير (نحشر نحن المتقين ، ونسوق نحن المجرمين...) [٥] .

حذف الفاعل :-

قد يُحذف الفاعل ويحل محله النائب عن الفاعل ، ويأخذ احكامه ويرفع مثله ويتأخرعن عامله مثل : (أمزروع الحقلان) ، فالحقلان نائب فاعل للمبتدأ اسم مفعول ، واسم المفعول لا يرفع الا نائب فاعل [٦] . (وقد ينوبُ عن الفاعل ضميرُ المصدر المتصرّفِ المختص،كأن تقول "هل كتبت كتابةٌ حسنةٌ؟ " فتقول "كُتِبتْ ."فنائبُ الفاعل ضمير مستترٌ يعود إلى الكتابة) [٧] .

أحكام تأنيث الفعل وفقاً لنوع الفاعل:

اذا كان الفاعل مؤنثاً فيجب تأنيث الفعل له فإن كان الفعل ماضياً الُحق بآخره تاء التأنيث الساكنة مثل : نجحتْ فاطمة ، أما إذا كان الفعل مضارعاً لحقت أوله تاء متحركة مثل : تتفوق المجتهدةُ ، تذاكر الطالبة [٨] . و قالوا : (قامت هند) فألحقوا التاء بالفعل ، والفعل لا يُؤنّث ، وإنما التأنيث للاسم ، فلو لم يجعل الفاعل بمنزل جزء من الفعل لما جاز إلحاق علامة التأنيث [٩] .وذهب بعضهم على ان الفعل إذا أُسند الى ظاهر مثنى او مجموع أتي فيه بعلامةٍ تدل على التثنية او الجمع ، فتقول : (قاما الزيدان، وقامُوا الزيدون، وقُمْنَ الهندات) وتكون الالف والواو و النون حروفاً تدل على التأنيث عند جميع العرب كانت و الاسم بعد المذكور مرفوعاً به كما ارتفعت (هند) بـ (قامت) [١٠] . يذكر النحاة أن تاء التأنيث تلتزم الفعل في موضعين: أحدهما: أن يسند الف ضمير مؤنث متصل سواء كان المؤنث حقيقياً أم مجازياً, نحو: هند قامتْ .

ثانياً: أن يكون الفاعل ظاهراً حقيقي التأنيث غير مفصول عن الفعل نحو: قامتْ هند أما التأنيث المجازي فلا تلزمه التاء نحو: طلعتِ الشمسُ وطلع الشمسُ [١١]ويكون الحاق التاء وجوباً في موضعين : إحداهما: المؤنث الحقيقي التأنيث الذي ليس مفصولاً ولا واقعاً بعد(نِعم وبِئس)، نحو: (إذ قالت امرأة عمران) والثانية: ان يكون ضميراً متصلاً: كقولك. ((الشَّمسُ طلعتْ) [١٢] .

إن ما تطرقنا اليه مما سبق هو لبيان الفاعل في الجمل اللغة العربية من تعريفه وانواعه و مواضع حذفه و حكم تأنيثه كانت على نحو يسير . اما بالنسبة للاربعين النووية: هو مؤلف يحتوي على اربعين حديثاً نبوياً شريفاً جمعها الامام النووي التزم في جمعها

ان يكون صحيح وعلّل النووي سبب جمعه للأربعين فقال ((من العلماء من جمع الاربعين في اصول الدين، وبعضهم في الفروع وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد وبعضهم في الخطب ، وكلها مقاصد صالحة (رضي الله عن قاصديها) وقد رأيت جمع أربعين اهم من هذا كله ، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين)) [١٣].

الباب الأول الأحاديث التي ورد الفاعل فيها إسماً صريحاً

ورد الفاعل أسماً ظاهراً في الأربعين النووية في الحديث الموسوم بـــ (البيّنة على المدّعي): عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدعوَاهُمْ لادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَال قَومٍ وَدِمَاءهُمْ، وَلَكِنِ البَيِنَةُ عَلَى المُدَّعِي، وَاليَمِينُ عَلَى مَن أَنكَر") . فالفاعل في هذا الحديث اسم ظاهر قوله (الناس) ، وكذا (رجال) [١٤] . وقد ورد الفاعل أسماً ظاهراً في الحديث الأربعين في الحيث الموسوم بـــ (الزهد في الدنيا): عَنْ أَبي العَبَاس سَعدِ بنِ سَهلٍ السَّاعِدي رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُول الله: دُلَّني عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلتُهُ أَحَبَّني اللهُ، وَأَحبَّني النَاسُ؟ فَقَالَ: (ازهَد في الدُّنيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَد فيمَا عِندَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ) فالفاعل في هذا الحديث اسم ظاهر وهو (الناس) وكذا (الله) [١٥]. وقد جاء الفاعل اسماً ظاهراً في الحديث الموسوم بـــ (المسلم أخو المسلم): عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (لاَ تَحَاسَدوا، وَلاَتَنَاجَشوا، وَلاَ تَبَاغَضوا، وَلاَ تَدَابَروا، وَلاَ يَبِع بَعضُكُم عَلَى بَيعِ بَعضٍ، وَكونوا عِبَادَ اللهِ إِخوَانَاً، المُسلِمُ أَخو المُسلم، لاَ يَظلِمهُ، وَلاَ يَخذُلُهُ، وَلا يكْذِبُهُ، وَلايَحْقِرُهُ، التَّقوَى هَاهُنَا – وَيُشيرُ إِلَى صَدرِهِ ثَلاَثَ مَراتٍ – بِحَسْبِ امرىء مِن الشَّرأَن يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسلِمَ، كُلُّ المُسِلمِ عَلَى المُسلمِ حَرَام دَمُهُ وَمَالُه وَعِرضُه).فالفاعل هنا اسم ظاهر وهو (بعضكم)، فهو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف ، والكاف ضمير خطاب مبني على الضم في محل جر بالإضافة [١٦] . وقد جاء الفاعل أيضاً إسماً ظاهراً في الحديث الموسوم بـ(قضاء حوائج المسلمين):عَنْ أَبي هُرَيرَة رضي الله عنه عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤمِن كُربَةً مِن كُرَبِ الدُّنيَا نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُربَةً مِنْ كرَبِ يَوم القيامَةِ، .....، وَمَا اجتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِنْ بيوتِ اللهِ يَتلونَ كِتابِ اللهِ وَيتَدارَسونهَ بَينَهُم إلا نَزَلَت عَلَيهُم السَّكينَة وَغَشيَتهم الرَّحمَة وحَفَتهُمُ المَلائِكة وَذَكَرهُم اللهُ فيمَن عِندَهُ، وَمَنْ بَطَّأ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ).فالفاعل لفظ الجلالة (الله) في قوله (نَفَّسَ الله) وكذا ورد الفاعل اسماً ظاهراً في قوله (اجتمعَ قومٌ)، وكذا في (ابطأ عمله) [١٧] . وقد ورد الفاعل اسماً ظاهراً في الحديث الموسوم ب (جزاء معادات الأولياء): عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ. وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ. ولايَزَالُ عَبْدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِيْ يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِيْ يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِيْ بِهَا. وَلَئِنْ سَأَلَنِيْ لأُعطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِيْ لأُعِيْذَنَّهُ). فالفاعل في هذا الحديث اسم ظاهر وهو قوله (عبدي) ف(عبدي) فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة وهو مضاف الياء ضمير متكلم مبني على السكون في محل جر بالإضافة [١٨] .نستنتج من ذلك كله بأنَّ ورود الفاعل اسماً ظاهراً في الأحاديث السابقة وذلك لأهمية الأمر والموضوع, ولقد رأينا في الأحاديث السابقة التي ذكر الفاعل فيها اسماً ظاهراً موضوعات مهمة والمجتمع بأمسّ الحاجة لها ومنها الادّعاء على الناس بالباطل وكذلك الحسد والبغضاء والزهد في الدنيا وتفريج كربات الناس .

الباب الثاني الأحاديث التي ورد فيها الفاعل ضميراً متصلاً ومنفصلاً ومستتراً

المطلب الأول: الضمير المتصل:

وقد ورد الفاعل ضميراً متصلاً في الأربعين النووية في (٩٢) موضعاً وفي الحديث الموسوم ب (مراتب الدين): ومن ذلك قوله عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيضاً قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوْسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ ،ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُوله أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيْلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ) [١٩] . وجاء أيضاً الفاعل ضميراً متصلاً في الحديث الموسوم ب (أركان الإسلام): عَنْ أَبِيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْن الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النبي صلى الله عليه وسلم يَقُوْلُ: (بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُوْلُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البِيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ) الضمير المتصل في هذا الحديث (التاء) في قوله(سمعتُ) فالتاء ضمير رفع متصل [٢٠] .وجاء الفاعل ضميراً متصلاً في الحديث الموسوم ب(البعد عن مواطن الشبهات): عَنْ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بِشِيْر رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُوْلُ: (إِنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُوْرٌ مُشْتَبِهَات لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاس، .....، أَلا وإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإِذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ

أَلا وَهِيَ القَلْبُ) جاء الفاعل في هذا الحديث ايضاً ضميراً متصلاً في قوله(صلى الله عليه وسلم (سمعتُ) [٢١] .وجاء الفاعل ضميراً متصلاً في الحديث الموسوم ب (النصيحة عماد الدين): عَنْ أَبِيْ رُقَيَّةَ تَمِيْم بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ:(الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ يَارَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: للهِ، ولكتابه، ولِرَسُوْلِهِ، وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، وَعَامَّتِهِمْ) فالفاعل (نا) للمتكلمين في قوله (صلى الله عليه وسلم): (قُلنا) [٢٢] .ومن مواضع الفاعل الذي جاء ضميراً متصلاً في الحديث الموسوم (حرمة دم المسلم وماله): عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُوْلُ اللهِ وَيُقِيْمُوْا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءهَمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى) الضمير المتصل في هذا الحديث هو (واو الجماعة) في قوله: (يشهدوا) [٢٣] .نستنتج من هذه الأحاديث والتي ورد فيها الفاعل ضميراً متصلاً لما فيه من أتصال وثيق في فرائض الاسلام ومراتب الدين وحلاله ونصحه.

المطلب الثاني: الضمير المنفصل:

وقد ورد الفاعل ضميراً منفصلاً في الأربعين النووية في (٥) مواضع ففي الحديث الثاني الموسوم ب (مراتب الدين) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيضاً قَال: (بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوْسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيْدُ بَيَاضِ الثِّيَاب شَدِيْدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ....) الضمير المنفصل في هذا الحديث هو قوله (نحن) فهو ضمير منفصل للجماعة المتكلمين [٢٤] . وجاء ايضاً الفاعل ضميراً منفصلاً في الحديث الموسوم ب (مراحل الخلق): عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوْقُ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِيْ بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِيْنَ يَوْمَاً نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُوْنُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُوْنُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ المَلَكُ فَيَنفُخُ فِيْهِ الرُّوْحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيْدٌ.....) الضمير المنفصل في هذا الحديث قوله (هو): ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ [٢٥] .وجاء الفاعل ضميراً منفصلاً في الحديث الموسوم ب(البعد عن مواطن الشبهات): عَنْ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بِشِيْر رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُوْلُ: ((إِنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُوْرٌ مُشْتَبِهَات لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاس، ....، أَلا وإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإِذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ القَلْبُ)) الضمير المنفصل في هذا الحديث قوله (هي) : فهي ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ [٢٦] .وجاء أيضاً الفاعل ضميراً منفصلاً في الحديث الموسوم بـ(من فضل الله على الناس): عَنْ أَبِي ذرٍّ الغِفَارْي رضي الله عنه عَن النبي صلى الله عليه وسلم فيمَا يَرْوِيه عَنْ رَبِّهِ عزَّ وجل أَنَّهُ قَالَ: (يَا عِبَادِيْ إِنِّيْ حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِيْ وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمَاً فَلا تَظَالَمُوْا، ..... ،يَا عِبَادِيْ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيْهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيْكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرَاً فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُوْمَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ) الضمير المنفصل في هذا الحديث هو قولهُ (هي) فـ(هي) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، وكذلك (إياها) ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول ثاني [٢٧].

المطلب الثالث: الضمير المستتر:

ورد الفاعل ضميراً مستتراً في (٤٠) موضعاً كما في قوله (صلى الله عليه وسلم): في الحديث الموسوم بـ(الخلق الحسن): عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)) الضمير المستتر وجوباً في هذا الحديث هو قوله (صلى الله عليه وسلم) (أتقِ) فـ(أتقِ) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة و الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، وورد الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً في قوله (أتبع): وهو فعل امر ايضاً مبني على السكون حُرِكَ بالكسرة لالتقاء الساكنين، و الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)[٢٨]. وجاء الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً في ألحديث الموسوم بـ(الإيمان بالقضاء و القدر): عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النبي صلى الله عليه وسلم يَومَاً فَقَالَ: (يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحفَظْك، احْفَظِ اللهَ تَجِدهُ تُجَاهَكَ،.....) ورد الفاعل ضميراً مستترا وجوباً بقوله (أُعلّمك) لأن الفاعل مسند الى فعل مضارع للمتكلم . وكذلك ورد في قوله (أحفظ) فـ (أحفظ) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) [٢٩].وجاء الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً في الأربعين النووية في الحديث الموسوم بـ(الحياءُ من الأيمان): عَنْ أَبِيْ مَسْعُوْدٍ عُقبَة بنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ البَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم (إِنَّ مِمَّا أَدرَكَ النَاسُ مِن كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذا لَم تَستَحْيِ فاصْنَعْ مَا شِئتَ)فالفاعل في هذا الحديث ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). لان المضارع مبدوء ببناء خطاب الواحد(تَسْتَحِ) [٣٠] .

ومن مواضع ورود الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً ايضاً ما جاء في الحديث الموسوم بـــ(الاستقامة بالإسلام): عَنِ أَبِيْ عَمْرٍو، وَقِيْلَ، أَبِيْ عمْرَةَ سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَارَسُوْلَ اللهِ قُلْ لِيْ فِي الإِسْلامِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدَاً غَيْرَكَ؟ قَالَ: "قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ استَقِمْ" الضمير المستتر وجوباً هو (انت) فاعل لفعل الأمر(قُلْ) وفي الفعل (أستقم) [٣١] .كذلك جاء الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً ايضاً في الحديث الموسوم بـــ(الطريق الى الجنة): عَنْ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النبي صلى الله عليه وسلمَ قَالَ:"أَرَأَيتَ إِذا صَلَّيْتُ المَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضانَ، وَأَحلَلتُ الحَلاَلَ، وَحَرَّمْتُ الحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلى ذَلِكَ شَيئاً أَدخُلُ الجَنَّة؟ قَالَ: نَعَمْ" فالفاعل في هذا الحديث ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).لأن المضارع مبدوء بالهمزة (أزِدْ). وكذلك في قوله (أدخل) فالفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) ايضاً لأن المضارع مبدوء بالهمزة [٣٢]. وقد ورد الفاعل ضميراً مستتراً جوازاً في الأربعين النووية في (٨٨) موضعاً، كما في قوله (صلى الله عليه وسلم) في الحديث الموسوم بـــ(كن في الدنيا كأنك غريب): عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِمنْكبيَّ فَقَالَ: ((كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ)) الضمير المستتر جوازاً في هذا الحديث تقديره (هو) في قوله (فقال)[٣٣]. وجاء الفاعل ايضاً ضميراً مستتراً جوازاً في الأربعين النووية في الحديث الموسوم بـ(التجاوز على الخطأ و النسيان): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ) الفاعل ضمير مستتر جوازاً في قوله (تجاوز)، لان فعله للغائب [٣٤].وجاء الفاعل ضميراً مستتراً جوازاً في الحديث الموسوم بـ (جزاء معادات الأولياء): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ. وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ. ولايَزَالُ عَبْدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِيْ يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِيْ يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِيْ بِهَا. وَلَئِنْ سَأَلَنِيْ لأُعطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِيْ لأُعِيْذَنَّهُ))الفاعل ضمير مستتر جوازاً في قوله(عادى) لأنَّ فعله مسند للغائب, وكذا ورد الفاعل ضميراً مستتراً جوازاً في قوله(تقرَّبَ) [٣٥] وقد ورد الفاعل ضميراً مستتراً جوازاً في الحديث الموسوم بـ(الترغيب في فعل الحسنات): عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ؛ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيْرَةٍ. وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً)الضمير المستتر جوازاً في هذا الحديث تقديره(هو) في قوله(كتب)أي: إنَّ الله كتب هو[٣٦].وجاء الفاعل ضميراً مستتراً جوازاً في الحديث الموسوم بـــ(المسلم أخو المسلم): عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((لاَ تَحَاسَدوا، وَلاَتَنَاجَشوا، وَلاَ تَبَاغَضوا، وَلاَ تَدَابَروا، وَلاَ يَبِع بَعضُكُم عَلَى بَيعِ بَعضٍ، وَكونوا عِبَادَ اللهِ إِخوَانَاً، المُسلِمُ أَخو المُسلم، لاَ يَظلِمهُ، وَلاَ يَخذُلُهُ، وَلا يكْذِبُهُ، وَلايَحْقِرُهُ، التَّقوَى هَاهُنَا – وَيُشيرُ إِلَى صَدرِهِ ثَلاَثَ مَراتٍ – بِحَسْبِ امرىء مِن الشَّرأَن يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسلِمَ، كُلُّ المُسلِمِ عَلَى المُسلِمِ حَرَام دَمُهُ وَمَالُه وَعِرضُه)) فالفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديرهُ (هو) في قوله (يظلمه)أي: لا يظلمه هو[٣٧] . نستنتج من ذلك بأنَّ الأحاديث التي ورد فيها الفاعل ضميراً مستتراً تنوعت بين مواضع الحثُ على التقوى والتي تكون دائماً أجرها بالإستتار أعظم وأجزل, والإيمان بالقضاء والقدر ولا يعلم ذلك إلاّ الله لما كتبهُ لعباده, وكذلك في معادات الأولياء وحبهم في السر والعلن والترغيب في فعل الحسنات وفي أخوّة الدين

الباب الثالث الأحاديث التي حذف منها الفاعل

لقد جاء الفاعل محذوفاً في الأربعين النووية في الحديث الموسوم بـــ(أركان الإسلام): عَنْ أَبِيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْن الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النبي صلى الله عليه وسلم يَقُوْلُ: (بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْس شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وأَنَ مُحَمَّدَاً رَسُوْلُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البِيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ) الفاعل المحذوف في هذا الحديث هو لفظ الجلالة(الله), أي: بنى الله الإسلام, فـــ(بُنيَ) فعل ماضي مبني على الفتح مبني للمجهول, و(الإسلام) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[٣٨] . وقد جاء الفاعل محذوفاً أيضاً في الحديث الموسوم بـ(مراحل الخلق): عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوْقُ: ((إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِيْ بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِيْنَ يَوْمَاً نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُوْنُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُوْنُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ المَلَكُ فَيَنفُخُ فِيْهِ الرُّوْحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ

رِزْقِـهِ وَأَجَلِـهِ وَعَمَلِـهِ وَشَـقِيٌّ أَوْ سَـعِيْدٌ. فَـوَاللهِ الَّـذِي لاَ إِلَـهَ غَيْـرُهُ إِنَّ أَحَـدَكُمْ لَيَعْمَـلُ بِعَمَـلِ أَهْـلِ الجَنَّـةِ حَتَّـى مَـا يَكُـوْنُ بَيْنَـهُ وَبَيْنَهَـا إِلاذِرَاعٌ فَيَسْـبِقُ عَلَيْـهِ الكِتَـابُ....)) [٣٩] . والفاعـل المحـذوف فـي هـذ الحـديث وهـو قوله(صـلى الله عليـه وسـلم) (الله) أي: يجمـع الله خلقـهُ, فحـذف الفاعـل, و(يجمـع) فعـل مضـارع مرفـوع وهـو مبنـي للمجهـول و(خلقـه) نائـب فاعـل مرفـوع وعلامـة رفعـه الضـمة وهـو مضـاف, والهـاء: ضـمير متصـل مبنـي علـى الضـم فـي محـل جـر مضـاف اليـه. وحـذف الفاعـل لفـظ الجلالـة(الله)، ونـاب عنـه المفعـول بـه(الملك) فـي قوله(يُرْسِـلُ اليـه الملَـكُ) فُيرسِـلُ: فعـل مضـارع مرفـوع وعلامـة رفعـه الضـمة الظـاهرة علـى آخـره وهـو مبنـي لمـا لـم يسـمَ فاعلهُ.(إليـه) الـى: حـرف جر.(والهـاء) ضـمير متصـل مبنـي علـى الكسـر فـي محـل جـر. و(الملَـكُ) نائـب فاعـل مرفـوع وعلامـة رفعـه الضـمة الظـاهرة علـى آخـره. ومـا حـذف فاعلـه قولـه(ويؤمر بـأربع) ونائـب الفاعـل هنـا الجـار والمجـرور (بـأربع) ، فـــ(يُؤمِر) فعـل مضـارع مرفـوع وعلامـة رفعـه الضـمة وهـو مبنـي وجـاء الفاعـل محـذوفاً فـي الحـديث المرسـوم (حرمـة دم المسـلم ومالـه) ، عَـنِ ابْـنِ عُمَـرَ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَـا أَنَّ رَسُـوْلَ اللهِ قَـالَ:(أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِـلَ النَّـاسَ حَتَّـى يَشْـهَدُوا أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّـدَاً رَسُـوْلُ اللهِ وَيُقِيْمُـوْا الصَّـلاَةَ وَيُؤْتُـوا الزَّكَـاةَ فَـإِذَا فَعَلُـوا ذَلِـكَ عَصَـمُوا مِنِّـي دِمَـاءهَمْ وَأَمْـوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَـقِّ الإِسْـلاَمِ وَحِسَـابُهُمْ عَلَـى اللهِ تَعَـالَى) فحُـذف الفاعـل وهـو لفـظ الجلالـة (الله) ونـاب عنـه الضـمير وتقـدير الكـلام: (أمرنـي الله أن أقاتـل) فقولـه (أُمِـرتُ) فعـل ماضـي مبنـي للمجهـول مبنـي علـى السكون لاتصـاله بالضـمير، والتـاء ضـمير متصـل مبنـي فـي محـل رفـع نائـب فاعـل [٤٠]. ومـن مواضـع حـذف الفاعـل مـا جـاء فـي الحـديث الموسـوم بــ(الإيمـان بالقضـاء والقـدر): عَـنْ أَبِـي عَبَّـاسٍ عَبْـدِ اللهِ بـنِ عَبَّـاسٍ رضـي الله عنهمـا قَـالَ: كُنْـتُ خَلْـفَ النبـي صـلى الله عليـه وسـلم يَومَـاً فَقَـالَ: (يَـا غُـلاَمُ إِنِّـي أُعَلِّمُـكَ كَلِمَـاتٍ: احْفَـظِ اللهَ يَحفَظـك، احْفَـظِ اللهَ تَجِـدهُ تُجَاهَـكَ، إِذَا سَـأَلْتَ فَاسْـأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْـتَعَنتَ فَاسْـتَعِن بِـاللهِ، وَاعْلَـم أَنَّ الأُمَّـةَ لـو اجْتَمَعَـت عَلَـى أن يَنفَعُـوكَ بِشـيءٍ لَـمْ يَنْفَعُـوكَ إِلا بِشـيءٍ قَـد كَتَبَـهُ اللهُ لَـك، وإِن اِجْتَمَعـوا عَلَـى أَنْ يَضُـرُّوكَ بِشـيءٍ لَـمْ يَضـروك إلا بشـيءٍ قَـد كَتَبَـهُ اللهُ عَلَيْـكَ، رُفعَـت الأَقْـلامُ، وَجَفّـت ألصـحُفْ)) الفاعـل المحـذوف هنـا تقـديرهُ (الله) أي: رفـع الله الأقـلام, فقولـه (رُفعِـت) فعـل ماضـي مبنـي علـى الفـتح مبنـي للمجهـول, والتـاء للتأنيـث, و(الأقـلام) نائـب فاعـل مرفـوع وعلامـة رفعـه الضـمة [٤١]. وجـاء الفاعـل محـذوفاً فـي الحـديث الموسـوم بــ(البيّنة علـى المـدَّعي): عـنِ ابْـنِ عَبَّـاسٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَـا أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صـلى الله عليـه وسـلم قَـالَ: (("لَـوْ يُعْطَـى النَّـاسُ بِـدعوَاهُمْ لادَّعَـى رِجَـالٌ أَمْـوَال قَـومٍ وَدِمَـاءهُمْ، وَلَكِـنِ البَيِنَـةُ عَلَـى المُـدَّعِي، وَاليَمِـينُ عَلَـى مَـن أَنكَـر")) فحُـذف الفاعـل ونـاب عنـه المفعـول بـه(الناس) فقولـه(يُعطي) فعـل مضـارع مرفـوع بالضـمة المقـدرة منـع مـن ظهورهـا التعـذر وهـو مبنـي للمجهـول, و(النـاس) نائـب فاعـل مرفـوع بالضـمة [٤٢] .وقـد جـاء الفاعـل أيضـاً محـذوفاً فـي الحـديث الموسـوم بــ(التجاوز عـن الخطـأ والنسـيان) عَـنِ ابْـنِ عَبَّـاسٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَـا أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صـلى الله عليـه وسـلم قَـال: ((إِنَّ اللهَ تَجَـاوَزَ لِـي عَـنْ أُمَّتِـي الخَطَـأَ وَالنِّسْـيَانَ وَمَـا اسْـتُكْرِهُوا عَلَيْـهِ)) [٤٣] فحُـذف الفاعـل فـي قوله(صـلى الله عليـه وسـلم) (اسـتُكْرِهُوا) فهـو فعـل ماضـي مبنـي للمجهـول مبنـي علـى الضـم لإتصـاله بـواو الجماعـة, والـواو ضـمير متصـل مبنـي فـي محـل رفـع نائـب فاعـل.وفي مواضـع حـذف الفاعـل مـا جـاء فـي الحـديث الموسـوم بــ(سبب إجابـة الـدعاء): عَـنْ أَبِـيْ هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ تَعَـالَى عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـوْلُ اللهِ: (إِنَّ اللهَ تَعَـالَى طَيِّـبٌ لاَ يَقْبَـلُ إِلاَّ طَيِّبَـاً وَإِنَّ اللهَ أَمَـرَ المُـؤْمِنِيْنَ بِمَـا أَمَـرَ بِـهِ المُرْسَـلِيْنَ فَقَـالَ: (يَـا أَيُّهَـا الرُّسُـلُ كُلُـوا مِـنَ الطَّيِّبَـاتِ وَاعْمَلُـوا صَـالِحاً) (المؤمنـون: الآيـة٥١) ، وَقَـالَ: (يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا كُلُـوا مِـنْ طَيِّبَـاتِ مَـا رَزَقْنَـاكُمْ) (البقـرة: الآيـة١٧٢) ثُـمَّ ذَكَـرَ الرَّجُـلَ يُطِيْـلُ السَّـفَرَ أَشْـعَثَ أَغْبَـرَ، يَمُـدُّ يَدَيْـهِ إِلَـى السَّـمَاءِ، يَـا رَبِّ يَـا رَبِّ، وَمَطْعَمُـهُ حَـرَامٌ، وَمَشْـرَبُهُ حَـرَامٌ، وَغُـذِيَ بِـالحَرَامِ فَـأَنَّى يُسْـتَجَابُ لـذلك) [٤٤] . ومما جـاء الفاعـل محـذوفاً فـي الحـديث الموسـوم بــ(من فضـل الله علـى النـاس): عَـنْ أَبِـي ذَرٍّ الغِفَـارْيِ رضـي الله عنـه عَـن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم فيمَـا يَرْويـه عَـنْ رَبِّـهِ عـزَّ وجـل أَنَّـهُ قَـالَ: (يَـا عِبَـادِيْ إِنِّـيْ حَرَّمْـتُ الظُّلْـمَ عَلَـى نَفْسِـيْ وَجَعَلْتُـهُ بَيْـنَكُمْ مُحَرَّمَـاً فَـلا تَظَـالَمُوْا،....، يَـا عِبَـادِيْ لَـوْ أَنَّ أَوَّلَكُـمْ وَآخِـرَكُمْ وَإِنْسَـكُمْ وَجِـنَّكُمْ قَـامُوْا فِـيْ صَـعِيْدٍ وَاحِـدٍ فَسَـأَلُوْنِيْ فَأَعْطَيْـتُ كُـلَّ وَاحِـدٍ مَسْـأَلَتَهُ مَـا نَقَـصَ ذَلِـكَ مِمَّـا عِنْـدِيْ إِلاَّ كَمَـا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ،)) فقوله (أُدخِلَ) فعل ماضي مبني للمجهول, والفاعل محذوف ناب عنه المفعول به (البحر) [٤٥] .

الباب الرابع: تأنيث الفعل وفقاً لنوع الفاعل

ومـن مواضـع تأنيـث الفعـل مـا جـاء فـي الحـديث الموسـوم بــ(البعد عـن مـواطن الشـبهات): عَـنْ أَبِـيْ عَبْـدِ اللهِ النُّعْمَـانِ بْـنِ بِشِـيْر رضـي الله عنهمـا قَـالَ: سَـمِعْتُ رَسُـوْلَ اللهِ صـلى الله عليـه وسـلم يَقُـوْلُ: (إِنَّ الحَـلاَلَ بَـيِّنٌ وَإِنَّ الحَـرَامَ بَـيِّنٌ وَبَيْنَهُمَـا أُمُـوْرٌ مُشْـتَبِهَات لاَ يَعْلَمُهُـنَّ كَثِيْـرٌ مِـنَ النَّـاس، .....، أَلا وإِنَّ فِـي الجَسَـدِ مُضْـغَةً إِذَا صَـلَحَتْ صَـلَحَ الجَسَـدُ كُلُّـهُ وإِذَا فَسَـدَت فَسَـدَ الجَسَـدُ كُلُّـهُ أَلا وَهِـيَ القَلْبُ) [٤٦] . فـألحق التـاء بالفعـل (صـلح) فـ (صـلحتْ) فعـل ماضـي مبنـي علـى الفـتح والتـاء للتأنيـث وهـي فعـل الشـرط. و (صـلح) فعـل

ماضي مبني على الفتح وهو جواب الشرط و (الجسد) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة . وقد أُلحقَ التاء بالفعل في الحديث الموسوم بـ(مراتب الدين): عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيضاً قَال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوْسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيْدُ بَيَاضِ الثِّيَاب شَدِيْدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النبي صلى الله عليه وسلم فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ....:فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسئُوْلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَارَاتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا)) [٤٧] .فأُنثَ الفعل المضارع (تلد) فـ (تلد) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والمصدر المؤول خبر لمبتدأ مقدر تقديره (أماراتها ولادة الأمة) [٤٨] وأُنِّثَ الفعل ايضاً في الحديث الموسوم بـ(الإيمان بالقضاء والقدر) عنْ أَبِي عَبَّاسٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النبي صلى الله عليه وسلم يَومَاً فَقَالَ: (يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحفَظك، احْفَظِ اللهَ تَجِدهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنتَ فَاسْتَعِن بِاللهِ، وَاعْلَم أَنَّ الأُمَة لو اجْتَمَعَت عَلَى أن يَنفَعُوكَ بِشيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلا بِشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَك، وإن اِجْتَمَعوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشيءٍ لَمْ يَضروك إلا بشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَت الأَقْلاَمُ، وَجَفّتِ الصُّحُفُ)في الحديث الموسوم بـ(السمع والطاعة): عَن أَبي نَجِيحٍ العربَاضِ بنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ مَوعِظَةً وَجِلَت مِنهَا القُلُوبُ وَذَرَفَت مِنهَا العُيون. فَقُلْنَا: يَارَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوصِنَا، قَالَ: (أُوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عز وجل .....) تأنيث الفعل(وجلت) لكونه الفاعل جمع تكسير (قلوب) وكذا أُلحق التاء بالفعل (ذرف) لكونه فاعله جمع تكسير [٤٩] .

الخاتمة

سعى هذا البحث إلى دراسة الفاعل في أحاديث *الأربعين النووية* دراسة نحوية تطبيقية، انطلقت من النص النبوي الشريف بوصفه نموذجًا لغويًا رفيعًا يجمع بين سلامة التركيب ودقة الدلالة. وقد حاولت الدراسة أن تكشف عن تنوّع صور الفاعل وأحكامه النحوية، وعلاقتها بالسياق الدلالي والشرعي للحديث، مع إبراز الأثر الذي يتركه البناء النحوي في توجيه المعنى وترسيخ المقاصد التربوية والتشريعية.وأظهرت الدراسة أن توظيف الفاعل في الأحاديث النبوية لم يكن استعمالًا شكليًا، بل جاء محكومًا بمقاصد بلاغية وتعليمية، أسهمت في توضيح الخطاب النبوي وتأكيد أثره في المتلقي. كما بيّنت أن الربط بين القواعد النحوية والنصوص الدينية الصحيحة يفتح آفاقًا جديدة لفهم النحو العربي فهمًا وظيفيًا، يتجاوز الطابع النظري إلى التطبيق العملي المرتبط بالمعنى.

النتائج توصل البحث إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

١. تنوّع صور الفاعل في أحاديث الأربعين النووية بين الاسم الظاهر والضمير المتصل والمنفصل والمستتر، إضافة إلى مواضع حذفه.

٢. غلبة الفاعل الضمير، ولا سيما الضمير المستتر، في الأحاديث النبوية، مما يعكس أسلوب الإيجاز والتركيز على الفعل وأثره التربوي والتشريعي.

٣. ورود الفاعل الاسم الظاهر في سياقات محددة، غالبًا ما ترتبط بتوكيد الأحكام الشرعية أو تحديد المخاطَب بدقة، خاصة في موضوعات الحقوق والمعاملات.

٤. ارتباط حذف الفاعل في بعض الأحاديث بتعظيم الفعل أو توجيه الانتباه إلى النتيجة والمعنى المقصود دون التركيز على الفاعل ذاته.

٥. تبيّن أن تأنيث الفعل في الأحاديث النبوية جاء منسجمًا مع نوع الفاعل ودلالته، مما يؤكد دقة البناء النحوي في النص الشريف.

٦. أثبتت الدراسة وجود علاقة وثيقة بين البنية النحوية للفاعل والمقاصد الدلالية والبلاغية في الحديث النبوي.

التوصيات في ضوء ما توصل إليه البحث، يوصي الباحث بما يأتي:

١. توسيع نطاق الدراسات النحوية التطبيقية على كتب السنة النبوية، لما تحمله من ثراء لغوي ودلالي.

٢. الإفادة من النص النبوي الشريف في تدريس النحو العربي؛ لما يتميز به من وضوح الأسلوب وصحة الاستعمال.

٣. تشجيع الدراسات التي تربط بين النحو والدلالة والبلاغة، بعيدًا عن الاقتصار على الجانب الإعرابي المجرد.
٤. إجراء دراسات مقارنة بين استعمال الفاعل في القرآن الكريم والحديث النبوي؛ للكشف عن الخصائص الأسلوبية لكل منهما.
٥. العناية بالمنهج الوظيفي في الدراسات النحوية المعاصرة، بما يسهم في تجديد الدرس النحوي وتيسيره للدارسين.

قائمة المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد. (١٩٩٩م). أسرار العربية (تحقيق: بركات يوسف صبّور، ط١).
٣. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا. (٢٠٠١م). مقاييس اللغة (ط١). بيروت، لبنان: دار التراث العربي.
٤. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (١٩٩٤م). صحيح ابن ماجه (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). القاهرة، مصر: دار الحديث.
٥. ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني، جمال الدين أبو عبد الله. (١٩٩٠م). شرح التسهيل (تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط١). القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
٦. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي. (٢٠٠٧م). صحيح أبي داود (تحقيق: جمال أحمد حسن، ومحمد بربر، ط١). بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.
٧. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي. (٢٠٠٤م). صحيح البخاري (ط٤). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٨. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. (١٤٠٧هـ). صحيح البيهقي. الرياض: مكتبة المعارف.
٩. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (٢٠٠٨م). صحيح الترمذي (ط٢).
١٠. السامرائي، فاضل. (٢٠٠٧م). معاني النحو (ط١). بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.
١١. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (تحقيق: عبد الحميد هنداوي).
١٢. الغلاييني، مصطفى. (٢٠٠٩م). جامع الدروس العربية (ط٢). عمّان: دار الفكر.
١٣. عبد الغني، أيمن أمين. (د.ت). النحو الكافي. القاهرة، مصر: دار التوقيفية للتراث.
١٤. عبد الحميد، محمد محيي الدين. (١٩٦٣م). قطر الندى (ط١١).
١٥. عبد الحميد، محمد محيي الدين. (١٩٩٦م). شرح ابن عقيل (ط١). بيروت: المكتبة العصرية.
١٦. عثيمين، محمد بن صالح. (٢٠١٣م). الأربعين النووية (ط١). القاهرة، مصر: دار ابن الجوزي.
١٧. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (١٩٩٩م). صحيح مسلم (ط١). بيروت، لبنان: دار الأرقم بن أبي الأرقم.
١٨. حسن، عباس. (٢٠٠٤م). النحو الوافي (ط١). آوند دانش للطباعة والنشر والتوزيع.

---

[١] مقياس اللغة : أبن فارس ،٤/ ٥١١.
[٢] شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ٢/ ٧٤.
[٣] همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي، ٥٧٥/١.
[٤] ينظر: النحو الكافي ، ١/ ٢٠٤ـ٢٠٥.
[٥] ينظر: النحو الكافي، ٢٠٤/١ـ٢٠٥.
[٦] ينظر: شرح أبن عقيل، ٢/ ١١٢، وجامع الدروس العربية ٢٤٩/٢.
[٧] جامع الدروس العربية ٢/ ٢٥١ ، والنحو الوافي ٢/ ١٤٤
[٨] النحو الكافي ، ١ / ١٣٧
[٩] اسرار العربية ، ٨٠/١.
[١٠] ينظر: شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ، ٤٢٥/١-٤٢٦.
[١١] ينظر: معاني النحو ، فاضل السامرائي ، ١/ ٥٢
[١٢] ينظر: قطر الندى. وينظر: شرح التسهيل, أبن مالك, ٢/ ١١٥.

[١٣] الاربعين النووية: محمد بن صالح العثيمين، ٥-٦.

[١٤] الاربعين النووية : ٦٤، وينظر: صحيح البيهقي، رقم الحديث:٢٥٢

[١٥] الاربعين النووية: ٦٧، وينظر: صحيح مسلم ، رقم الحديث:٤٥٦٩

[١٦] الأربعين النووية: ٦٧، وينظر: صحيح مسلم ، رقم الحديث :٤٥٦٧.

[١٧] ينظر:الاربعين النووية : ٦٩، وينظر صحيح مسلم ، رقم الحديث :٢٦٩٩.

[١٨] الأربعين النووية: ٧٤, وينظر: صحيح البخاري, رقم الحديث:٦٥٠٢.

[١٩] ينظر:الأربعين النووية: ٧، وينظر: صحيح مسلم، رقم الحديث :١٥.

[٢٠] الاربعين النووية:١٠، وينظر صحيح البخاري ، رقم الحديث :٨،وصحيح مسلم ، رقم الحديث :١٨.

[٢١] ينظر:الأربعين النووية:١٥، وينظر: صحيح البخاري, رقم الحديث:٥٢, وصحيح مسلم, رقم الحديث:١٥٩٩.

[٢٢] الأربعين النووية:١٧ , وينظر: صحيح مسلم, رقم الحديث:٥٥.

[٢٣] الأربعين النووية:١٩, وينظر: صحيح البخاري, رقم الحديث:٤٢٥, وصحيح مسلم, رقم الحديث:٢٢.

[٢٤] الأربعين النووية:٧, وينظر: صحيح مسلم, رقم الحديث:٨.

[٢٥] ينظر:الأربعين النووية:١١, وينظر: صحيح البخاري, رقم الحديث:٥٢, وصحيح مسلم, رقم الحديث:١٥٩٩.

[٢٦] ينظر:الأربعين النووية:١٥، وينظر: صحيح البخاري، رقم الحديث : ٥٢، و صحيح مسلم، رقم الحديث: ١٥٩٩.

[٢٧] ينظر:الأربعين النووية:٤٦، وينظر: صحيح مسلم ،رقم الحديث: ٢٥٧٧.

[٢٨] الأربعين النووية:٣٥، وينظر: صحيح البخاري، رقم الحديث: ٢٥،صحيح مسلم، رقم الحديث:٢٢.

[٢٩] ينظر:الأربعين النووية:٣٧، وينظر: صحيح الترمذي، رقم الحديث:٢٥١٦.

[٣٠] الأربعين النووية:٣٩،وينظر: صحيح البخاري، رقم الحديث:٣٤٨٣.

[٣١] الأربعين النووية:٤٣، وينظر: صحيح مسلم ، رقم الحديث:٣٨.

[٣٢] الأربعين النووية:٤١، وينظر: صحيح مسلم، رقم الحديث:١٥.

[٣٣] الأربعين النووية:٧٧، وينظر: صحيح البخاري، رقم الحديث:٦٤١٦.

[٣٤] الأربعين النووية:٧٥، وينظر: صحيح ابن ماجة، رقم الحديث:٢٠٩٥.

[٣٥] الأربعين النووية:٧٤, وينظر: صحيح البخاري, رقم الحديث:٦٥٠٢.

[٣٦] الأربعين النووية:٧٢, وينظر: صحيح البخاري, رقم الحديث:٦٤٩,وصحيح مسلم, رقم الحديث: ٩٣١.

[٣٧] الأربعين النووية:٦٧, وينظر: صحيح مسلم, رقم الحديث:٢٥٦٩

[٣٨] الأربعين النووية:١٠, وينظر: صحيح البخاري, رقم الحديث:٨, وصحيح مسلم, رقم الحديث:١٦.

[٣٩] ينظر:الأربعين النووية:١١, وينظر: صحيح البخاري, رقم الحديث:٣٢٠٨, وصحيح مسلم, رقم الحديث:٢٦٤٣

[٤٠] الاربعين النووية:١٩، وينظر: صحيح البخاري، رقم الحديث:٢٥، وصحيح مسلم، رقم الحديث:٢٢.

[٤١] الأربعين النووية:٣٧, وينظر: صحيح الترمذي, رقم الحديث:٢٥١٦.

[٤٢] الأربعين النووية:٦٤, وينظر: صحيح البيهقي, رقم الحديث:٢٥٢.

[٤٣] الأربعين النووية:٧٥,وينظر: صحيح ابن ماجه, رقم الحديث:٢٠٤٥, والبيهقي, رقم الحديث:٣٥٦.

[٤٤] الأربعين النووية:١٧, وينظر: صحيح مسلم, رقم الحديث:١٥.

[٤٥] ينظر: الأربعين النووية:٤٦, وينظر: صحيح مسلم, رقم الحديث:٢٥٧٧

[٤٦] ينظر: الأربعين النووية:١٥, وينظر: صحيح البخاري, رقم الحديث:٥٢, ومسلم, رقم الحديث:١٥٩٩.

[٤٧] ينظر:الأربعين النووية:٧, وينظر: صحيح مسلم, رقم الحديث:٨.

[٤٨] الأربعين النووية:٣٧, وينظر: صحيح الترمذي, رقم الحديث:٢٥١٦.

[٤٩] ينظر:الاربعين النووية:٤٧, وينظر: صحيح ابو داود, رقم الحديث:٤٦٠٧, والترمذي, رقم الحديث:٢٦٧٦.